

لسان العرب

(عَسَّ) عَسَّ يَعْصُ عَسَّاءٌ وعَسَّاءٌ أي طاف بالليل ومنه حديث عمر رضي الله عنه أنه كان يَعْصُ بالمدينة أي يطوف بالليل يحرس الناس ويكشف أهل الرِّيبة والعَسَّاسُ اسم منه كالمطَّلَب وقد يكون جمعاً لعاسٍ كحارسٍ وحارسٍ والعَسَّاسُ نَقْضُ الليل من أهل الرِّيبة عَسَّ يَعْصُ عَسَّاءٌ وَاَعْتَسَّ ورجل عاسٍ والجمع عَسَّاسٌ وعَسَّاسَةٌ ككافِرٍ وكُفَّارٍ وكَفَرَةٍ والعَسَّاسُ اسم للجمع كرائجٍ ورواحٍ وخادمٍ وخَدَمٍ وليس بتكسيرٍ لأن فَعَلًا ليس مما يُكسَّرُ عليه فاعِلٌ وقيل العَسَّاسُ جمع عاسٍ وقد قيل إن العاسَّ أيضاً يقع على الواحد والجمع فإن كان كذلك فهو اسم للجمع أيضاً كقولهم الحاجُّ والدَّاجُّ ونظيره من غير المُدْغَمِ الجاملُ والباقرُ وإن كان على وجه الجنس فهو غير متعدٍّ به لأنه مطرد كقوله إنَّ تَهْجُرِي يا هِنْدُ أو تَعْتَلِّي أو تُصْبِحِي في الظَّاعِنِ المُولِّي وعَسَّ يَعْصُ إذا طلب وَاَعْتَسَّ الشيءَ طلبه ليلاً أو قصده وَاَعْتَسَسْنَا الإِبلَ فما وجدنا عَسَّاساً ولا قَسَّاساً أي أثراً والعَسَّوسُ والعَسَّيسُ الذئب الكثير الحركة والذئب العَسَّوسُ الطالب للصيد ويقال للذئب العَسَّوسُ والعَسَّعاسُ لأنه يَعْصُ الليل ويَطْلُبُ وفي الصحاح العَسَّوسُ الطالب للصيد قال الرازي واللعَّاعُ المَهْتَبِلُ العَسَّوسُ وذئب عَسَّعَسُ وعَسَّعاسُ وعَسَّاسُ طَلُوبٌ للصيد بالليل وقد عَسَّعَسَ الذئبُ طاف بالليل وقيل إن هذا الاسم يقع على كل السباع إذا طَلَبَ الصيد بالليل وقيل هو الذي لا يَتَقَارُّ أنشد ابن الأعرابي مُقْلِقَةً للمُسْتَذِيحِ العَسَّعاسُ يعني الذئب يَسْتَذِيحُ الذئابُ أي يستعويها وقد تَعَسَّعَسَ والتَّعَسَّعَسُ طلب الصيد بالليل وقيل العَسَّعاسُ الخفيف من كل شيء وعَسَّعَسَ الليلُ عَسَّعَسَةً أقبِل بظلامه وقيل عَسَّعَسَتْهُ قبل السَّحَرِ وفي التنزيل والليل إذا عَسَّعَسَ والصُّبْحُ إذا تَنَفَّسَ قيل هو إقباله وقيل هو إدباره قال الفراء أجمع المفسرون على أن معنى عَسَّعَسَ أَدْبَرَ قال وكان بعض أصحابنا يزعم أن عَسَّعَسَ معناه دنا من أوله وأظلم وكان أبو البلاد النحوي ينشد عَسَّعَسَ حتى لو يَشَاءُ ادَّنا كان له من ضوئه مَقْبَسٌ وقال ادَّنا إدنا فادغم قال وكانوا يَرَوْنَ أن هذا البيت مصنوع وكان أبو حاتم وقطرب يذهبان إلى أن هذا الحرف من الأَضداد وفي حديث علي رضي الله عنه أنه قام من جوف الليل ليصلي فقال والليل إذا عَسَّعَسَ عَسَّعَسَ الليل إذا أقبِل بظلامه وإذا أدبر فهو من الأَضداد ومنه حديث قُصَّ حتى إذا الليل عَسَّعَسَ وكان أبو عبيدة يقول عَسَّعَسَ الليل أقبِل وعَسَّعَسَ أدبر

وَأَنشَد مُدَّرِعَات اللَّيْلِ لِمَا عَسَّعَسَا أَيْ أَقْبَلَ وَقَالَ الزَّيْبَرِيُّ قَانَ وَرَدْتُ بِأَفْرَاسٍ
عَتَاقٍ وَفَتْيَةٍ فَوَارِطٍ فِي أَعْجَازٍ لَيْلٍ مُعَسَّعَسٍ أَيْ مُدْبِرٍ مُؤَلٍّ وَقَالَ أَبُو
إِسْحَاقَ بْنِ السَّرِيِّ عَسَّعَسَ اللَّيْلُ إِذَا أَقْبَلَ وَعَسَّعَسَ إِذَا أَدْبَرَ وَالْمَعْنِيَانِ يَرْجِعَانِ إِلَى
شَيْءٍ وَاحِدٍ وَهُوَ ابْتِدَاءُ الظَّلَامِ فِي أَوَّلِهِ وَإِدْبَارُهُ فِي آخِرِهِ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْعَسَّعَسَةُ
ظُلْمَةُ اللَّيْلِ كُلِّهِ وَيُقَالُ إِدْبَارُهُ وَإِقْبَالُهُ وَعَسَّعَسَ فَلَانُ الْأَمْرِ إِذَا لَبَّسَهُ وَعَمَّاهُ
وَأَصْلُهُ مِنْ عَسَّعَسَةِ اللَّيْلِ وَعَسَّعَسَتِ السَّحَابَةُ دَنَتْ مِنَ الْأَرْضِ لَيْلًا لَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا
بِاللَّيْلِ إِذَا كَانَ فِي ظُلْمَةٍ وَبَرَقَ وَأُورِدَ ابْنُ سَيِّدِهِ هُنَا مَا أُورِدَهُ الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي الْبَلَادِ
النَّحْوِيِّ وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ قَوْلُهُ يَشَاءُ ادَّانَا لَوْ يَشَاءُ إِذْ دَنَا وَلَمْ يَدْغَمْ وَقَالَ يَعْنِي سَحَابًا فِيهِ
بَرَقَ وَقَدْ دَنَا مِنَ الْأَرْضِ وَالْمَعْنَى الْمَطْلَبُ قَالَ وَالْمَعْنِيَانِ مُتَقَارِبَانِ وَكَلْبُ عَسَّوَسٍ طُلُوبُ
لَمَّا يَأْكُلُ وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ وَأَنشَدَ لِلْأَخْطَلِ مُعَفَّرَةً لَا يُذَكِّرُهُ السَّيْفُ وَسَطَّهَا إِذَا لَمْ
يَكُنْ فِيهَا مَعَسٌّ لِحَالِبٍ وَفِي الْمَثَلِ فِي الْحَثِّ عَلَى الْكَسْبِ كَلْبُ اعْتَسَّ خَيْرٌ مِنْ كَلْبِ
رَبَضٍ وَقِيلَ كَلْبُ عَاسٍ خَيْرٌ مِنْ كَلْبِ رَابِضٍ وَقِيلَ كَلْبُ عَسٍّ خَيْرٌ مِنْ كَلْبِ رَبَضٍ وَالْعَاسُ
الطَّالِبُ يَعْنِي أَشْنُ مِنْ تَصَرَّفٍ خَيْرٌ مِمَّنْ عَجَزَ أَبُو عَمْرٍو الْاِغْتِسَاسُ وَالْاِغْتِسَامُ الْاِكْتِسَابُ
وَالطَّلَبُ وَجَاءَ بِالْمَالِ مِنْ عَسَّهَ وَبَسَّهَ وَقِيلَ مِنْ حَسَّهَ وَعَسَّهَ وَكِلَاهُمَا إِتْبَاعُ وَلَا
يَنْفَصِلَانِ أَيْ مِنْ جَهْدِهِ وَطَلَبِهِ وَحَقِيقَتُهُمَا الطَّلَبُ وَجِئْتُ بِهِ مِنْ عَسَّكَ وَبَسَّكَ أَيْ مِنْ حَيْثُ
أَنَّ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ مِنْ حَيْثُ كَانَ وَلَمْ يَكُنْ وَعَسَّ عَلَى يَعْشُ عَسَّاءَ أَبْطَأَ وَكَذَلِكَ عَسَّ
عَلَى خَبْرِهِ أَيْ أَبْطَأَ وَإِنَّهُ لَعَسَّوَسَ بَيْنَ الْعُسُوسِ أَيْ بَطِيءٍ وَفِيهِ عُسُوسٌ بِضَمَّتَيْنِ أَيْ
بَطَأَ أَبُو عَمْرٍو الْعَسَّوَسُ مِنَ الرِّجَالِ إِذَا قَلَّ خَيْرُهُ وَقَدْ عَسَّ عَلَى بِخَيْرِهِ وَالْعَسَّوَسُ مِنَ
الْإِبِلِ الَّتِي تَرَعَى وَحْدَهَا مِثْلُ الْقَسَّوَسِ وَقِيلَ هِيَ الَّتِي لَا تَدْرُسُ حَتَّى تَتَّبَاعِدَ عَنِ النَّاسِ
وَقِيلَ هِيَ الَّتِي تَضْجَرُ وَيَسُوءُ خَلْقُهَا وَتَتَنَحَّى عَنِ الْإِبِلِ عِنْدَ الْحَلَابِ أَوْ فِي الْمَبْرَكِ وَقِيلَ
الْعَسَّوَسُ الَّتِي تُعْتَسُّ أَبَيْهَا لَيْبَنَ أَمَّ لَا تُرَازُ وَيَلْمَسُ ضَرْعَهَا وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ
لِابْنِ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيَّ وَرَاحَتِ الشَّوْلُ وَلَمْ يَحْبِبْهَا فَحَلُّ وَلَمْ يَعْتَسَّ فِيهَا مُدْرَرٌ قَالَ
الْهَجِيمِيُّ لَمْ يَعْتَسَّهَا أَيْ لَمْ يَطْلُبْ لِبَنِّهَا وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْمَعَسَّ الْمَطْلَبُ وَقِيلَ
الْعَسَّوَسُ الَّتِي تُضْرَبُ بِرِجْلِهَا وَتَصُوبُ اللَّبَنَ وَقِيلَ هِيَ الَّتِي إِذَا أُثِيرَتْ لِلْحَلَابِ مَشَتْ سَاعَةً
ثُمَّ طَوَّفَتْ ثُمَّ دَرَسَتْ وَوَصَفَ الْأَعْرَابِيُّ نَاقَةً فَقَالَ إِنَّهَا لَعَسَّوَسٌ ضَرْوَسٌ شَمَّوَسٌ نَهَّوَسٌ
فَالْعَسَّوَسُ مَا قَدْ تَقَدَّمَ وَالضَّرَّوَسُ وَالنَّهَّوَسُ الَّتِي تَعَصُّ وَقِيلَ الْعَسَّوَسُ الَّتِي لَا تَدْرَرُ وَإِنْ
كَانَتْ مُفِيْقًا أَيْ قَدْ اجْتَمَعَ فُؤَادُهَا فِي ضَرْعِهَا وَهُوَ مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ وَقَدْ عَسَّتِ تَعْشُّ
فِي كُلِّ ذَلِكَ أَبُو زَيْدٍ عَسَّتِ الْقَوْمُ أَعْشُّهُمْ إِذَا أَطْعَمْتَهُمْ شَيْئًا قَلِيلًا وَمِنْهُ أُخِذَ
الْعَسَّوَسُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْعَسَّوَسُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُبَالِي أَنْ تَدْرُوَ مِنَ الرِّجَالِ وَالْعُسُّ
الْقَدْحُ الصَّخْمُ وَقِيلَ هُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْغُمَرِ وَهُوَ إِلَى الطَّوْلِ يَرُوي الثَّلَاثَةُ وَالْأَرْبَعَةُ وَالْعَدَّةُ

والرَّفْدُ أَكْبَرُ مِنْهُ وَالْجَمْعُ عِيسَى وَعِيسَى الْأُنْيَةُ الْكِبَارُ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ
كَانَ يَغْتَسِلُ فِي عُسٍّ حَزْرَ ثَمَانِيَةِ أَرْطَالٍ أَوْ تِسْعَةٍ وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي جَمْعِهِ أَعْوَاسُ
أَيْضاً وَفِي حَدِيثِ الْمِنْحَةِ تَغْدُو بِعُسٍّ وَتَرْوُحُ بِعُسٍّ وَالْعَسْعَسُ وَالْعَسْعَسُ
الْخَفِيفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ رُؤْبَةُ يَصِفُ السَّرَابَ وَبِلَادٍ يَجْرِي عَلَيْهِ الْعَسْعَسُ مِنَ السَّرَابِ
وَالْقَتَامِ الْمَسْمُوسُ أَرَادَ السَّامُوسَ وَهُوَ الْخَفِيفُ فَقَلْبَهُ وَعَسْعَسُ غَيْرُ مَصْرُوفٍ بِلَدَةٍ
وَفِي التَّهْذِيبِ عَسْعَسُ مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ مَعْرُوفٌ وَالْعُسُسُ التَّجَّارُ الْحُرَّاءُ وَالْعُسُّ
الذِّكْرُ وَأَنْشَدَ أَبُو الْوَاظِ لِقَتٍّ غَلَاماً قَدْ تَشَطَّيَ عُسُّهُ مَا كَانَ إِلَّا مَسَّهْهُ فَدَسَّهْهُ
قَالَ عُسُّهُ ذَكَرَهُ وَيُقَالُ اعْتَسَسَتْهُ الشَّيْءُ وَاحْتَشَشَتْهُ وَقَوَّسَتْهُ وَاشْتَمَمَتْهُ
وَاهْتَمَمَتْهُ وَاخْتَشَشَتْهُ وَالْأَصْلُ فِي هَذَا أَنَّ تَقُولَ شَمَمَتْ بِلَدٍ كَذَا وَخَشَشَتْهُ أَيْ
وَطْنَتَهُ فَعَرَفْتَ خَبْرَهُ قَالَ أَبُو عَمْرٍو التَّعَسُّعُ الشَّمُّ وَأَنْشَدَ كَمُنْخُرٍ الذَّنْبُ إِذَا
تَعَسَّعَ عَسَا وَعَسْعَسُ اسْمُ رَجُلٍ قَالَ الرَّاجِزُ وَعَسْعَسُ نِعَمَ الْفَتَى تَبْدِيَّاهُ أَيْ تَعْتَمِدُهُ
وَعُسَاعِيسُ جَبَلٌ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَدْ صَبَّحَتْ مِنْ لَيْلِهَا عُسَاعِيسَا عُسَاعِيسَا ذَاكَ
الْعُلَايِمَ الطَّامِسَا يَتَرُكُ يَرْوَعُ الْفَلَاةَ فَاطِسَا أَيْ مِينَاً وَقَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ
أَلَمَّا عَلَ الرَّبِّعِ الْقَدِيمِ بِعَسْعَسَا كَأَنِّي أُنَادِي أَوْ أُكَلِّمُ أَخْرَسَا وَيُقَالُ
لِلْقَنَافِذِ الْعَسَاعِيسُ لِكَثْرَةِ تَرَدُّدِهَا بِاللَّيْلِ